

خطبة عن اسمي الله الرافع الخافض

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد،

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

من أسماء الله ﷻ اسمي الرافع والخافض وهي من أسماء الله تعالى المتقابلة التي لا ينبغي أن يذكر أحدها دون الآخر بل يكونان متلازمين مع بعضهما.

ومعنى اسم الله الرافع أي هو الرافع للأقدار الذي يرفع درجات أوليائه بتوفيقهم إلى طاعته ويجعل لهم النصر والمكانة والتوفيق في الدنيا والآخرة.

ومعنى اسم الله الخافض أي هو الواضع للأقدار أي الذي يخفض المتجبرين ويذل المتكبرين ﴿وَمَنْ يُرِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحجّ: ١٨].

فهو سبحانه يخفض من يشاء من عباده فينزل مرتبته ويضع قدره ويحط من شأنه وفي نفس الوقت يرفع من يشاء من خلقه فيعلي مكانته ويرفع ذكره فلا يرتفع ذكره إلا من آمن بالله ﷻ لأنهم آمنوا بالله ﷻ وممن رفع ذكره ومكانته في الدنيا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والعصر الأول من الصحابة رضوان الله عليهم فقد أعلّى الله شأنهم على هذه الأمة لأنهم رفعوا دين الله تعالى ونشروا هذا الدين وجاهدوا في سبيل الله حتى وصل الإسلام إلى أقصى الدنيا وكذلك العلماء في هذه الأمة رفع الله شأنهم كالإمام مالك وأبي حنيفة وأحمد والشافعي وابن تيمية وابن كثير ومحمد عبدالوهاب وابن باز وابن عثيمين وغيرهم . . . لأنهم خدموا هذا الدين بالعلم والعمل ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] وهكذا كل من يخلص لله تعالى ويخدم هذا الدين فإن الله يرفعه في الدنيا والآخرة.

وهنالك أسباب ترفع العبد أو تخفضه ومنها :

- الإيمان والعلم فمن أخذ بهما رفعه الله تعالى ومن ترك الإيمان والعلم خفضه الله تعالى ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿المجادلة: ١١﴾، وقال رسول الله ﷺ: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) رواه مسلم.

- الكلمة الطيبة من الخير فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات) متفق عليه.
- كذلك السعي إلى صلاة الجماعة في المسجد سبب في رفع الدرجات، قال رسول الله ﷺ: (فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً) رواه البخاري ومسلم.
- التواضع لله، فقد قال رسول الله ﷺ: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله). رواه مسلم. فالتواضع سبب الرفع عند الله والتكبر والتعاضم والغرور من أسباب خفض الله للعبد.

نسأل الله أن يرزقنا الحق ويرزقنا اتباعه.

أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

من الأمور التي ترفع المسلم عند الله كذلك :

- الصبر على الابتلاءات والمصائب فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة) متفق عليه، فيرفع الله الصابر في الابتلاءات إذا احتسب لله تعالى صبره، وأما من يسخط على أقدار الله ويجزع ويعارض قدر الله فإن الله يخفض مكانته ودرجاته، قال رسول الله ﷺ : (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ) رواه ابن ماجه.
- مما يرفع المسلم عند الله كثرة الصلاة والسجود، فعن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال له : (عليك بكثرة السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ) رواه مسلم.

• وأما من يعرض عن الصلوات وعن ذكر الله تعالى فإن له معيشة ضنكاً والله تعالى يخفضه في الدنيا والآخرة ويجعله ذليلاً ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (٢٠)

[المجادلة: ٢٠].

• فإذا اردت رفعة في الدنيا والآخرة فعليك بطاعة الله ورسوله وترك المعاصي والذنوب وينبغي للمسلم أن يطلب الرفعة والعزة من الرافع سبحانه وتعالى .. فالرفعة والعزة بيده تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠].

• وينبغي للمسلم أن يترك التكبر فإن المتكبرين لا يرونهم الناس شيئاً في الدنيا لأنهم قد أخفضهم الله في الدنيا والآخرة.

نسأل الله الرافع الخافض أن يرفع مقامنا وجميع المسلمين في الدنيا والآخرة وأن يخفض مكانة الكفار والمنافقين انه سميع الدعاء.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاة امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

